من الغرة وهو في الاصل بياض في جبهة الفرس ويقال منه غرّ
الفرس يغر غرة فهو اغر والمراد بها هنا مطلق بياض الوجه والتحجيل بياض
في القوائم وفي الصحيح ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء وورد بمعناه من طرق كثيرة وفيه زين وتشريف لهم و ذلك
اكرام لنبيهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون وقد جعل ذلك
علامة لهم يعرفون بها بين الامم يوم القيمة قال الشهاب الخفاجي
والتعبير به وبالقود مما هو معروف من صفات الخيل فيه اشارة الى
انهم جياد سابقون على غيرهم ففيه استعارة مكنية وتورية
كقوله الناس للموت كخيل الطراد والسابق السابق منها الجواد
واستدل بهذا على ان الوضوء من خصائص هذه الامة وقيل انه
غير مختص بهم وانما المختص بهم الغرة والتحجيل وجاء في الحديث غرا
من السجود محجلين من الوضوء واما اسمه صلى الله عليه وسلم خليل
الرحمن ففي حديث الصحيحين ولكن صاحبكم خليل الرحمن
والخليل اسم لمن صحت محبته لمحبوبه ماخوذ من التخلل وهو
اشتباك البعض بالبعض كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني
وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت كلامي واذا ما صمت
كنت الغليلا هذا وصف الخلة على الوجه الاكمل وقد تطلق
على مجرد الصحبة قال الله العظيم الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفا المودة واصحها
والخلة الصداقة المختصة لا خلل فيها انتهى وقد اختلف في الخلة
والمحبة هل هما شيء واحد او شيئان وعلى الثاني ايهما ابلغ وبما يمتاز
احدهما عن الاخر ومحل ذلك المطولات بر بفتح البا الموحدة
فمعناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع للخير من فضائل
وفواضل واما اسمه صلى الله عليه وسلم مبر بفتح الميم الموحدة
فهو مفعل من البر اسم مصدر سمي به مبالغة او اسم فاعل من ابر
اذا صار في البر او ابر يمينه صدق فيها ووفا ويمين غير اذا لم يحنثه
في يمينه او جعله برا بفتح البا اي صاحب بر بكسرها واما اسمه

صلى

صلى الله عليه وسلم وجيه فمعناه ذو الجاه والشرف ورفعة القدر
والمنزلة في الدنيا والاخرة واما اسمه صلى الله عليه وسلم نصيح
واسمه ناصح فان نصيحته لله تعالى ولكتابه ولعباده وجده وصل
في ذلك الى الغاية التي لا تدرك فامر لا يخفى والنصيحة افراغ الجهد
في تصحيح النيات والاقوال والافعال وهي ايضا فعل الشيء الذي
به الصلاح والملائمة وضدها الغش والتدليس وستر العيب
وكتمان الحق ومعناها الخلوص وصيغة نصيح للمبالغة واما اسمه
صلى الله عليه وسلم وكيل فيحتمل انه بمعنى كفيل وزعيم وعليه
تفسير بعضهم بانه كفيل وضمين للمطيعين بالجنة ويحتمل انه
بمعنى الموكول والمفوض اليه الامر والقايم به ثم يحتمل مع ذلك ان
يكون اشارة الى توليه التصريف في الكون على سبيل الخلافة و
النيابة وذلك ما لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه
وسلم وجه خاص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت ما ثبت منه لغيره
بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبع له كيف وهو صلى الله عليه
وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين
ويحتمل ان يكون المراد التفويض اليه في الاحكام الشرعية باجتهاده
حسبما ذكر في خصايصه انه لا يجوز ان يقال له احكم بما شئت
فما حكمت به فهو صواب موافق لحكمي على ما صححه الاكثرون
في الاصول وليس ذلك لغيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم
متوكل فسمي به في التورية في قوله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان
يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
واخرجه البخاري عن عبد الله بن سلام تعليقا واسنده عنه الدارمي
وابن عساكر واخرجه ايضا الدارمي من رواية ابي واقد الليثي الصحابي

Copyright © King Saud University